السفير السعودي في فرنسا لـ "الرياض":

زيارة ولي العهد إلى باريس تعزز مفهوم العلاقة الاستراتيجية

المملكة تسعى إلى استقطاب الاستثمار الفرنسي وتطوير قدرات الموارد البشرية السعودية

باريس - مكتب «الرياض»:

■ تستقبل فرنسا على مدى ثلاثة أيام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في زيارة رسمية أعد لها الجانب الفرنسي برنامجاً نادراً في حفاوته وتكريمه، اذ من المقرر ان يستقبله على ارض مطار أورلي فخامة الرئيس جاك شيراك وهذا الاستقبال حالة نادرة يختص بها الرئيس الفرنسي اقرب وأعز اصدقائه وأصدقاء الدولة الفرنسية، ويعقب الاستقبال لقاءان رسميان بين سموه وفخامة الرئيس الفرنسي، احدهما مغلق كما اكدت الدوائر الفرنسية.

وسيرافق شيراك سمو ضيفه الكبير في جولة في متحف اللوفر وهذه ايضاً من الحالات النادرة التي يرافق فيها شيراك احد ضيوف فرنسا وفيها تعبير عن المحبة والاحترام اللذين يكنهما شيراك لخادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز ولأخيه عبدالله بن عبدالعزيز وعموم اعضاء القيادة السعودية.

وبهذه المناسبة أجرت «الرياض» حواراً مع سعادة السفير السعودي بفرنسا الدكتور محمد بن اسماعيل آل الشيخ فيما يلي نصه:

◆ ما هي دلالات زيارة الأمير عبدالله الى فرنسا في هذه الظروف؟

- إن زيارة سمو ولي العهد هي استجابة لدعوة موجهة الى سموه من فخامة الرئيس الفرنسي جاك شيراك، والاستجابة لهذه الدعوة تنبع من حرص القيادة السعودية على التواصل الدائم مع اصدقاء المملكة والتشاور الدائم معهم في مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك وايضاح مواقف المملكة تجاه هذه القضايا وتوثيق العلاقات الثنائية في مختلف المجالات بما يحقق المصالح المشتركة للشعبين السعودي والفرنسي، خاصة في ضوء العلاقات الودية والتفاهم بين القيادتين السعودية والفرنسية.

◆ الى أي حد يمكن لهذه الزيارة الاسهام في تعزيز العلاقة الاستراتيجية التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين والرئيس جاك شيراك بين البلدين عام ١٩٩٦؟

- لاشك ان زيارة سمو ولي العهد الى فرنسا سوف تدفع العلاقات السعودية الفرنسية الى آفاق جديدة تعزز مفهوم العلاقة الاستراتيجية بين البلدين من خلال تعميق الحوار بين القيادتين السعودية والفرنسية والوقوف على المعوقات التي قد تعترض تطوير وتنمية هذه العلاقات، فهناك حرص متبادل بين البلدين من اجل تعزيز العلاقات السعودية الفرنسية في مختلف المجالات من خلال الاستفادة من مناخ العلاقات السياسية المميزة بين البلدين.

د. محمد بن اسماعيل آل الشيخ

◆ تولي القيادة السعودية تكوين الموارد البشرية الوطنية اولوية خاصة في اطار الشراكة الاستراتيجية التي تقيمها مع عدد من البلدان الصناعية الكبرى. كيف تقوّمون إسهام فرنسا في هذا المجال؟

- سبق للمملكة العربية السعودية الاهتمام بالاستفادة من التطور العلمي والتقني في البلدان الصناعية الكبرى ومنها فرنسا لتطوير قدرات الموارد البشرية السعودية من خلال مشاريع نقل التقنية وتسهيل الاستثمار من جانب الشركات الفرنسية في هذه المشاريع، غير أن المملكة تتطلع الى قيام فرنسا بدور أكبر في هذا المجال من خلال الاستفادة من سياسة الاقتصاد الحر التي تنتهجها المملكة والتسهيلات التي تقدمها المملكة للمستثمرين الأجانب وتنويع الاستثمارات الفرنسية في المملكة كما أن الباب مفتوح للشركات الفرنسية الراغبة في العمل في المملكة والمساهمة في مشاريع البناء والتنمية التي تطرحها المملكة.

وفي نفس المجال، فقد ابدت المملكة رغبتها في تعزيز التعاون العلمي مع فرنسا من خلال حث الطلبة السعوديين على الالتحاق بالمعاهد والجامعات الفرنسية في مختلف التخصصات، علماً بأن هناك لقاءات بين مسؤولين سعوديين وفرنسيين في مجال التعليم للبحث في المعوقات التي قد تعترض التحاق الطلاب السعوديين بالمعاهد والجامعات الفرنسية.

◆ لقيت دعوة سمو ولي العهد لإنشاء مركز عالمي متخصص في المعلومات المتصلة بمكافحة الارهاب اصداء ايجابية في العالم. كيف تعاملت معها السلطات الرسمية في فرنسا؟

- لقد شاركت فرنسا في المؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب والذي عقد في الرياض مؤخراً بوفد رسمي متخصص وعلى مستوى عال، ولقد ايدت فرنسا خلال فعاليات هذا المؤتمر دعوة سمو ولي العهد لانشاء مركز دولي متخصص في مكافحة الإرهاب، كما أن فرنسا ومن خلال تجربتها في مكافحة الإرهاب سوف يكون لها دور فعال عند اتخاذ الخطوات التنفيذية لانشاء هذا المركز. وأود ان اشير بهذه المناسبة الى تنديد فرنسا لما تتعرض له المملكة من أعمال إرهابية وتأييدها للخطوات التي تتخذها المملكة في مجال مكافحة الإرهاب.

◆ ما هي حسب رأيكم المحاور الكبرى التي ينبغي التركيز عليها في مجال التعاون الاقتصادي بين المملكة وفرنسا؟

- على الرغم من أن التعاون الاقتصادي بين المملكة وفرنسا هو في وضع جيد الا انه لا يرقى الى مستوى طموح القيادتين السعودية والفرنسية، كما أنه لا يتناسب مع مستوى العلاقات السياسية المميزة بين البلدين، لذلك فإن المملكة حريصة على تطوير التعاون الاقتصادي بينها وبين فرنسا بما يحقق المصلحة المشتركة للشعبين السعودي والفرنسي، وفي مختلف اللقاءات بين الجانبين فإن المملكة حريصة على ايضاح مجالات الاستثمار المتاحة فيها الى المستثمرين الفرنسيين، والخطوات التي اتخذتها في سبيل تسهيل تدفق الاستثمارات الأجنبية الى المملكة، وكما سبق وأن ذكرت فإن المملكة تحث الشركات الفرنسية على الاستفادة من سياسة الاقتصاد الحر التي تنتهجها المملكة.

الأمير عبدالله

جاك شيراك

◆ ما هي الملفات الأساسية التي تنكبون عليها منذ تعيينكم سفيراً لخادم الحرمين الشريفين في باريس؟

- لاشك ان الملف الاجتماعي يأخذ الحيز المميز من اهتمامي خلال هذه المرحلة، فهناك حاجة الى التقريب بين المجتمعين السعودي والفرنسي وذلك عن طريق تقديم المجتمع السعودي في هذا البلد بطريقة صحيحة وواقعية وعرض الحقائق بسلبياتها وايجابياتها، مع الإيضاح بأن ما هو سلبي من وجهة نظر المجتمع الفرنسي قد يكون إيجابياً بالنسبة للمجتمع السعودي، والعكس صحيح.

ونظراً لما أصاب صورة المملكة والاسلام من مفاهيم خاطئة لدى المجتمع الغربي بصفة عامة والمجتمع الفرنسي بصفة خاصة، فإن هناك حاجة لايضاح الحقائق والاسباب والخلفيات الاجتماعية والحضارية والثقافية لهذه الحقائق بكافة جوانبها الإيجابية والسلبية، مع ابراز رغبة المجتمع السعودي في المضي قدما في سياسة الاصلاح والتطوير بما يتناسب مع ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع علماً بأن الجانب الفرنسي مطالب ايضا من جهته بتقديم صورته بشكل صحيح للمجتمع السعودي. وتكمن اهمية هذا الملف في أن العلاقات السياسية المميزة بين الدول كانت في السابق تعمل على استقرار العلاقات بين هذه الدول، وفي نفس الوقت تعمل على تطوير وتوسيع هذه العلاقات في كافة المجالات اما في وقتنا الحاضر فإن التواصل والتقريب بين المجتمعات هو الكفيل بتطوير وتوسيع العلاقات بينها في مختلف المجالات.

رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بمجلس الشيوخ الفرنسي:

زيارة الأمير عبدالله إلى باريس مهمة جداً ونقدر مواقف المملكة تجاه الأوضاع في المنطقة

باريس - مكتب «الرياض»
من جهاد خليل:

■ قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والقوات المسلحة في مجلس الشيوخ الفرنسي سرج فانسان في حديث خاص لـ «الرياض» أن العلاقة التي تربط سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس الفرنسي جاك شيراك «ممتازة وشخصية». وكان لصاحب السمو الملكي «دور إيجابي في إقناع الرئيس السوري بشار الأسد في سحب جيشه من لبنان واحترام تنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم ١٥٥٩».. وثمة تطابق في النظر إلى العديد من الملفات منها العراق والقضية الفلسطينية.. وهنا نص الحوار:

◆ كيف يمكن النظر إلى زيارة سمو ولي العهد الأمير عبدالله إلى فرنسا وسط عدد من المتغيرات سواء في العراق وفلسطين ولبنان وسوريا؟

- الزيارة مهمة أولاً في إطار العلاقات الثنائية الممتازة بين فرنسا والمملكة، وثانياً بين الرئيس جاك شيراك وسمو ولي العهد، ونؤكد على الأهمية الكبرى على الصداقة التي تجمع البلدين.

بالطبع ان المواضيع التي سيتم البحث فيها عديدة ومتنوعة والمشاغل كثيرة فيما يتعلق بالعراق بعد تشكيل سلطته الجديدة ومجلس رئاسته والانتخابات التي جرت في أراضي السلطة الفلسطينية واغتيال رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري وانسحاب الجيش السوري من لبنان، وان عملية تسريع الوتيرة السياسية الحالية قد تحمل الكثير من الآمال.. ونأمل أن ينجز الجيش السوري انسحابه من لبنان بسلام وأمن وفي ظل احترام سيادة لبنان، وبالطبع نعرف أن سمو ولي العهد لعب دوراً بارزاً في إقناع المعنيين في احترام قرار مجلس الأمن الرقم ١٥٥٩. إن اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري سرّع في تغيير الأوضاع في لبنان من جهة وقرب أكثر بين عدد من الدول المعنية من جهة أخرى.. وكان دور ولي العهد حاسماً في هذا الصدد لجهة إقناعه الرئيس السوري بشار الأسد بسحب أفراد جيشه من لبنان بطريقة مبرمجة.

◆ هذا التقارب في السياستين هل يمكن سحبه على النظرة إلى الأوضاع العراقية؟

- هذا الأمر جلي، إذ عارضت كل من فرنسا والمملكة التدخل العسكري الأجنبي ضد العراق وفرض أنظمة معينة من الخارج.. وفي كل الملفات التي تهمنا يجب على الدول العربية أن تبادر هي لاقتراح حلول ومخارج للأزمات في منطقة الشرق الأوسط.

وفي هذا الصدد أريد أن أحيي مرة جديدة المبادرة العربية التي أطلقها ولي العهد واعتمدتها قمة بيروت فيما يخص النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي.. وان الأسرة الدولية أخطأت كثيراً في عدم دعم بما فيه الكفاية هذه المبادرة التي أيدتها فرنسا. وما أخشاه هو أن الولايات المتحدة تريد فرض روزنامة من الخارج كإطار وآليات للإصلاح.. من جهتي، آمل في أن تنتهز الحكومة العراقية الجديدة المناسبة لوضع دستور دائم في أقرب وقت والاتفاق على جدول زمني لانسحاب القوات الأجنبية من العراق.

◆ وهل تعتقد بأن ثمة مبادرة مشتركة سعودية - فرنسية لتسريع المصالحة بين أطياف الشعب العراقي؟

- إن دور المملكة العربية السعودية أساسي في هذا المجال بسبب نفوذها وتأثيرها وقوتها وخصوصاً معرفتها الوثيقة بهذا الملف.. وبهذا المعنى فإن أمام كل الدول المجاورة للعراق دوراً تلعبه لتسهيل المصالحة.

والرياض تعطي المثل في إرادتها وفي بذل جهودها لاستتباب السلام والوحدة في العراق وسمو ولي العهد يثابر في المطالبة بعدم جواز ابعاد أو عزل أي طرف في العراق للمشاركة في قيادة البلاد.